

انعدام الأمان وغياب الأمل

تسبب النزاع المتصاعد في محافظة الحديدية في نزوح آلاف السكان حيث شكلت صنعااء الملائد الأكبر للسكان الذين فروا من منازلهم الواقعة في قلب الصراع بسبب انعدام الأمان وزيادة نسبة الفقر وسوء التغذية وتفشي الأمراض. ويتعرض النازحون منذ ثلاثة أشهر لمخاطر جسيمة بما فيهم المسنون والحوامل وأشخاص مثقلون بأعباء أمراض مزمنة ويحملون على عاتقهم مسؤولية توفير الرعاية لأطفالهم.

تحولت مدرسة أبو بكر في صنعااء لمركز عبور للعديد من العائلات النازحة من الحديدية ممن لا يمتلكون أي ملاذ آخر. ومن خلال شراكتها مع البنك الدولي في إطار مشروع الصحة والتغذية الطارئ، تقوم منظمة الصحة العالمية بتزويد مرفق العبور بأدوية الطوارئ والمستلزمات الطبية الأساسية. كما مكن الدعم المقدم من مكتب المساعدة الأمريكية الخارجية للكووارث (OFDA) منظمة الصحة العالمية من توفير الأدوية لـ ٢٠٠ مريض يعانون من ارتفاع ضغط الدم والسكري والذهان.

تشرذم ونزوح قسري

تعاني العديد من الأسر النازحة من الحديدية من صعوبة حمل الطقس البارد في صنعااء ولم تتأقلم معه بعد. بالإضافة إلى ذلك تسكن هذه الأسر في مساحات ضيقة، وتعيش أكثر من أسرة معاً في فصل واحد. ويبقى هم الأسرة الأول هو سلامة وأمان أطفالهم.

توجد أيضاً الكثير من الأسر النازحة التي تعيلها نساء، والبعض منهن مثقلات بالأمراض المزمنة ومسؤولية رعاية الأطفال وهموم توفير لقمة العيش. تبدو أجساد النازحين متعبة وهم يواجهون ظروفًا مأساوية غابية في الصعوبة.

يلعب الأطفال في فناء المدرسة، غير مدركين لواقعهم وبعدهم عن ديارهم. يركضون ويضحكون كما يفعل الأطفال عادة. تبدو على وجوههم الفرحة ولكن لا تزال ذكريات الحرب والنزوح تروعههم. ولما يزال واقعهم المر الذي يجبرون على تحمله حاضراً.

لا يوجد طفل يستحق أن يعيش قسوة بهذه الجساماة في مثل هذا العمر، ولكن الأطفال النازحين في اليمن يعانون من هذه الحياة بشكل يومي.



الفرار إلى المجهول

فر أحمد من منزله عندما بدأ المصنف في حيه في مديرية الحالي بالحديدة. أجبره الخوف على سلامة أسرته المكونة من ثمانية أفراد على ترك كل شيء خلفه والفرار إلى صنعاء. وصل أحمد إلى صنعاء ولم يكن لديهم مسكن آمن يلجأون إليه. "لا تملك إلا القليل؛ ولسنا طرفاً من أطراف هذا الصراع. ومع ذلك فإننا نتحمل أعباء هذه الحرب"، يقول أحمد.



فر أحمد من منزله أثناء المصنف في الحديدية خوفاً على سلامة عائلته. عند وصوله إلى صنعاء، لم يكن لديه أحد ولم يعرف إلى أين يذهب مع عائلته

وبما أن الطقس في مدينة صنعاء الشمالية هو أمر لم يعتد عليه القادمون من محافظة الحديدية الساحلية يرتدي جميع أفراد الأسرة ملابس شتوية قبل حلول فصل الشتاء. تحتاج هذه الأسرة على التكيف مع عوامل كثيرة، إضافة إلى مستقبلهم المجهول الذي يزيد من ضعفهم واحتياجهم.

Monday 8th of October 2018 05:19:10 PM